المحاضرة الثانية: مقومات الإعلام المتخصص.

يمتلك الاعلام المتخصص مقومات معينة، مكنته من احتلال موقف متميز، وحيز خاص على الخريطة الاعلامية وهذه المقومات هي:

1-المجال المتميز:

تشكل الحياة المجتمعية مركبا واحد، يتألف من مجالات متعددة ومختلفة، وتأخذ الحياة المجتمعية خصائصها المميزة من مجمل الخصائص المميزة لمجالاتها المختلفة، ولا يتم ذلك عبر عملية حسابية بسيطة، كما أنه لا يتم بطريقة آلية، بل عبر جدلية تفاعلية دائمة ومستمرة.

تتعدد مجالات الحياة المجتمعية وتختلف وفق مجالات الفعالية البشرية وإختلافها، والفعالية البشرية الاقتصادية توفر أساس وجود المجال الاقتصادي، والفعالية البشرية السياسية توفر أساس وجود المجال السياسي، وهكذا الأمر بالنسبة للمجالات كافة الرياضية، والعسكرية والدينية والثقافية والإعلامية ... إلخ

إن للإعلام المتخصص فعالية إبداعية معينة تتمثل أساسا بالتفاعل المبدع مع الواقع الموضوعي في مجالاته المختلفة وحتى يستطيع الإعلام المتخصص أن يرتفع إلى هذا المستوى، لابد له أن ينجز، وبشكل فعال ومبدع أيضا، ثلاث مهام على قدر كبير من الأهمية والخطورة والتكامل:

أ ـ إمتلاك نظرة كلية شاملة للحياة المجتمعية، تشكل منطلقا للاستراتيجية الإعلامية العامة، التي يجب أن يمتلكها الإعلام المتخصص، كما تشكل أساسا للسياسات والبرامج والخطط الإعلامية التي يضعها الإعلام المتخصص ويسعى الى تطبيقها في المجالات المختلفة.

ب ـ الإدراك العميق لخصائص كل مجال من مجالات الحياة المجتمعية، والوعي العميق بالسمات المميزة لهذه المجالات، والإحترام الكبير للإعتبارات الخاصة التي تحكم طبيعة الحياة وتشرطها في هذه المجالات.

ج ـ التوصل بطريقة إبداعية، إلى المقاربة الإعلامية المناسبة لخصوصية كل مجال من مجالات الحياة المجتمعية

2-الموضوع المتميز:

تفرض خصوصية المجال وتميزه خصوصية الموضوع وتميزه أيضا، والمقصود بالموضوع هنا المادة، أو المسألة، أو الأمر، أو الشأن، القائم والمتواجد في مجال معين، يأخذ الموضوع نسغ حياته ووجوده من السياق العام الذي يوجد فيه، أي من المجال الذي يقع فيه، إن الخصائص المميزة لمجال معين هي العامل الحاسم والمحدد لخصائص الموضوع في هذا المجال.

إن سمات المجال السياسي، وما يتميز به المجال من حساسية، وسرعة تغيير، ومسؤولية، وخطورة ومناورة، ومرونة، ونوعية وقائع، وطبيعة مصادر، وامكانيات قراءات وتفاسير وتحاليل ووجهات نظر مختلفة، ونوعية وطبيعة شخصيات فاعلة...إلخ، هي التي تميزه عن الموضوع العلمي، الذي يتميز بقانونيته، وثباته النسبي ودقته، ونوعية وقائعه ومصادره وشخصياته وجمهوره، وطبيعة معايير تقييمه، أو عن الموضوع الديني، الذي يتميز بقدسيته، ورسوخه، ومرجعية قراته وتفسيره، ومقاييس تقييمه، ونوعية المهتمين به، وطرق وأساليب تقديمه ومعالجته.

3-الحدث المتميز:

يأخذ الحدث سماته من السياق العام الذي أنتجه، أي من المجال الخاص به، ومن الموضوع العام والعريض الذي يقع ضمن اطاره، ويمتلك صفات عامة بغض النظر عن المجال الذي يجري فيه، وأهم هذه الصفات:

أ ـ يعكس الحدث التغيير الحاصل في سياق عام مستمر، ويمثل الحدث لحظة أو نقطة من هذا السياق.

ب ـ مادة الحدث هي الجزئي والتفصيلي والمحدود، فلا مكان في الحدث للعام والمجرد والمطلق.

ج ـ طبيعة الحدث هي الآنية، فالحدث هو تاريخ اللحظة.

د ـ الحياة القصيرة للحدث، فالحدث لحظي ومؤقت، كما يقال يولد الحدث عملاقا ولكنه كالشهب، يبهر نوره الأبصار ولكن للحظة واحدة ثم ينتهي كل شيء ليبدأ حدث جديد.

ولكن تتفاوت قوة حضور هذه الصفات العامة للحدث من مجال إلى آخر، وتتمثل أوجه التفاوت هذه في:

ـ إيقاع التغيير المتفاوت من المجال إلى آخر، مثال ذلك التغيير في الحياة السياسية والرياضية والفنية، يتم بإيقاع أسرع من التغيير في الحياة الدينية أو العلمية أو البيئية.

ـ المفهوم الجزئي والتفصيلي مفهوم النسبي، ولذلك يختلف مفهوم الجزئي من مجال إلى آخر مثال ذلك أن التفصيل الدقيق جدا في المجال الفكري أو العلمي أو الأخلاقي قد لا يكون كذلك في المجال الفني أو الرياضي لأسباب عديدة أبرزها خصوصية المجال وخصوصية الجمهور.

ـ الآنية: بالرغم من كونها سمة عامة للحدث في المجالات كافة، إلا أن درجة هذه الآنية تختلف من مجال إلى آخر، فالآنية في المجال السياسي أو الرياضي أو الاقتصادي والمالي، تصل إلى ذروتها، وتقاس بالثواني، وقد تصبح القيمة التي على أساسها تتم عملية تقييم الحدث، وتحديد طريقة التعامل معه إعلاميا، في حين أن الآنية في المجالات مثل الفكر والأخلاق والدين والعلم والإجتماع وغالبا الصحة والبيئة، قد لا تأخذ بالضرورة هذه الأهمية وبالتالي قد لا تكون العامل الحاسم والمحدد لأهمية الحدث.

ـ يتميز الحدث عموما بحياته القصيرة، حتى الأحداث الضخمة أصبح متعذرا أن تعيش عمرها كاملا بل غالبا ما يفرض عليها أن تعيش نصف العمر، وذلك بسبب ظهور أحداث أخرى تنافسها، ومع ذلك عمر الحدث يختلف، وطول العمر يتفاوت من مجال إلى آخر، فالحدث العلمي مثلا، يعيش عمرا أطول من الحدث الرياضي.

4-الجمهور المتميز:

يعتبر الجمهور الطرف الثاني من معادلة العملية الإتصالية، والجمهور هو الشريحة (أو الشرائح) الإجتماعية التي تسعى الوسيلة الإعلامية إلى الوصول إليها والتأثير عليها والجمهور هو مفهوم إفتراضي، الأمر الذي يعني صعوبة رسم حدود دقيقة و واضحة لجمهور كل وسيلة أو مادة إعلامية تعزله عن جمهور الوسيلة الأخرى و ليس ثمة جدران عالية فاصلة، بل ثمة تداخل و ربما بدرجة كبيرة أحيانا بين جماهير الوسائل و المواد، ولهذا فان المقصود بالجمهور هو تلك المجموعة من البشر الذين يشكلون الكتلة الرئيسية من الأفراد الذين يتلقون هذه الرسالة أو يتعرضون لوسيلة إعلامية معينة، دون أن يعني ذلك أن ليس ثمة أفراد آخرون من خارج هذه الكتلة يتلقون هذه الرسالة أو يتعرضون لهذه الوسيلة، أو أن أفراد هذه الكتلة لا يتعرضون لرسائل أو وسائل أخرى.

بالرغم من أن معظم المعطيات السابقة المتعلقة بجمهور الإعلام العام تنطبق إلى هذا الحد أو ذاك على جمهور الإعلام المتخصص، إلا أنه من الممكن تحديد خصائص متميزة لجمهور الإعلام المتخصص، يمكن تحديد أهمها على النحو التالي:

4-1-جمهور محدد: تحدد الوسيلة الإعلامية المتخصصة جمهورها، حيث أن واحدة من السمات الهامة للإعلام المتخصص هي مقدرته على التعرف على الجماعات المحددة، والوصول إليها ومخاطبتها، ولذلك غالبا ما يتميز جمهور الإعلام المتخصص بأنه جمهور محدد بقدر كبير من الوضوح والدقة، ولكن درجة تحديد الجمهور تختلف وفقا لدرجة تخصص هذا الإعلام المتخصص، مثال المجلة الرياضية العامة جمهورها هو جمهور رياضي عام أما المجلة الرياضية المخصصة بكرة القدم فإن جمهورها يصبح أكثر تحديدا.

4-2-جمهور ضيق: يتميز جمهور الإعلام المتخصص غالبا بأنه محصور في إطار ضيق، وهو إطار موضوع التخصص، إن مجلة مخصصة للصيادلة يكون جمهورها محصورا في الصيادلة.

4-3-جمهور معروف سلفا: غالبا ما تعرف الوسيلة الإعلامية المتخصصة جمهورها، فإن مهمتها تقتصر على مخاطبته والوصول إليه في حين أن الوسيلة الإعلامية العامة غالبا ما تصنع هي جمهورها.

4-4-جمهور نوعي: يتميز جمهور الإعلام المتخصص بأنه نوعي وليس جمهورا عاما، لهذا قد يكون عدده محدودا، ولكنه أكثر فعالية في المجتمع، لأنه يضم الخبراء والإختصاصين وغالبية قادة الرأي العام في مجال الإختصاص.

4-5-جمهور معني وجاد: لا يتعرض جمهور الإعلام المتخصص إلى وسائل الإعلام المتخصصة بدافع الترفيه والتسلية وتمضية الوقت كما هو الحال لدى شرائح متعددة وواسعة من جمهور الإعلام المتخصص العام، بل هو جمهور معني بموضوع الإختصاص، وجاد في نظرته لوسيلة الإعلام المتخصصة، ويتعامل معها بقدر كبير من الجدية، لأنه يبحث فيها عن اشباع لحاجة إعلامية ما.

4-6-جمهور يمتلك خبرة اتصالية غنية: غالبا ما يمتلك الإعلام المتخصص خبرة إتصالية غنية، ناتجة عن حرصه على المتابعة، ذلك الحرص الذي يدفعه إلى التعرض لوسائل إعلامية مختلفة.

4-7-جمهور يمتلك حاجات اعلامية متعددة ومتنوعة: إن نوعية جمهور الإعلام المتخصص وخبرته الإتصالية وجديته، تحدد سمته كجمهور نشط وفاعل، وبالتالي، فإن تعرضه للخطاب الإعلامي ليس سلبيا،

وإنما إيجابيا، بمعنى أنه يبادر إلى التعرض، ويفعل ذلك من أجل تحقيق هدف، وهذا الهدف هو إشباع حاجة إعلامية معينة، ومن الثابت علميا أن تعدد الحاجات الإعلامية وتنوعها يرتبط طردا مع إرتفاع مستوى الجمهور التعليمي والثقافي والحضاري وزيادة خبرته الإتصالية.

4-8-جمهور يمتلك موقفا نقديا: إن خبرة وإختصاص ونوعية وجدية جمهور الإعلام المتخصص (خاصة المطبوع منه)، تجعله يقف موقفا نقديا قويا إزاء الخطاب الإعلامي الذي يتلقاه، وهذا يعني أن من الصعوبة الوصول إلى هذا الجمهور، ومن الصعوبة أكثر التأثير فيه، وغالبا ما يوصف هذا الجمهور بأنه جمهور "عنيد"، لأنه لا يتأثر بسرعة ولا ينقاد بسهولة.